بيان القرآن الكريم ـ رؤية منهجيّة في الفهم والتدبّر

مأمون عبد الرحمن الزاكيّ *

المستخلص :

تناول هذا البحث عدداً من القضايا المهمّة، فحدّد مفهوم التّدبّر، وبيّن أنّ الفهم سابقٌ للتّدبّر، ولا تدبّر بدون فهم سليم، وتتمثّل مشكلة البحث في سؤال النّاس المتكرّر عن كيف يفهمون القرآن، وما هي المراجع المناسبة، كما تطرّق إلى أدلّة التّدبّر من القرآن الكريم وبيان أهمّيّته، وأشار إلى أنّ العناية بفهم القرآن، وتدبّره لا تقلّ عن العناية بحفظه وترتيله، فكما أنّ النّاس متعبّدون بقراءة ألفاظ القرآن كذلك هم متعبّدون بفهمه وتدبّره، وأيضاً تناول أقسام النّاس وموقفهم من القرآن، وهدف البحث إلى تعميق تدبّر القرآن الكريم علميّاً وعمليّاً في نفوس النّاس والتّعرّف على منهج الصّحابة في فهم القرآن. ومن أهمّ النّتائج التي توصّل إليها البحث أنّ فهم القرآن أمرٌ واجبٌ؛ لأنّ التّدبّر متوقّفٌ عليه، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجبٌ.

ABSTRACT

This research tackled a number of important issues where the concept of pondering has been explained, and it was shown that pondering precedes understanding, and there is no contemplation and pondering without a sound understanding. The problem of the research occured because many people are asking frequently on how to understand the Qur'an, and what are the appropriate references. The research also touched on the evidence of pondering in the Holy Quran and its importance. The research pointed out that the importance of understanding and pondering in the Holy Qur'an is not less important than reciting and memorizing it, hence if people are devout when reciting Quran, so they are understanding and pondering its meaning, the research also discused people's opinions on the Quran.The main aim of this research was to deepen the notion of pondering Quran scientifically and practically in the hearts of people and to find out methods used by the prophet's companions in understanding the Qur'an. Among the most important findings of this research is that understanding the Qur'an is an inevitable duty; because pondering relies upon this understanding.

الكلمات المفتاحية :

التلاوة - الفهم - التطبيق

* قسم الدراسات الإسلاميَّة - كلية الآداب - جامعة الخرطوم

هاتف:٠٩١٨٠٠٠٨٢٠

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقدّمة:

إنّ من أكبر نعم اللّه على هذه الأمّة أن أرسل إليها أفضلَ رسول، وأنــزل عليها أعظمَ كتاب، وأودع فيه جميعَ ما تحتاج إليه في عقائدِها وعباداتها، وفي أخلاقها ومعاملاتها، وفي جميع شؤون حياتها، قال تعالى: M / 0 1 2 3 4 5 L [1]، فالقرآن الكريم هو منهاج الإسلام القويم المشتمل على جميع جوانب الحياة البشريّة، وقد فصّل اللّه فيه الحقوقَ والواجبات، ورتّب فيه العلاقات والمعاملات، وبيّن فيه الحدود والأحكام.

ومن هنا تتبيّن الحاجة إلى علم التّفسير من أجل فهم القرآن الكريم، فاللّه أمر بالتّدبّر وهو أمرٌ بالفهم ضمناً "وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب" ولا تدبّر بدون فهم، فالفهم وسيلة، والتّدبّر غايته.

ولذلك كان هذا البحث بعنوان: "بيان القرآن الكريم – رؤية منهجيّة في الفهم والتّدبّر" وأدرجت تحته عدداً من المباحث والمطالب والمسائل والجزئيّات والنّقاط وستأتي تباعاً إن شاء اللّه تعالى.

أهمّيّة الموضوع:

تتبيّن أهمّيّة هذا الموضوع لتعلّقه بتفسير كلام اللّه تعالى الذي هو أشرف العلوم، وقد حاز علمُ التّفسيـــــر هذا الشّرف، ونال هذه المنــزلة من جهات ثلاث :

أحدها: من جهة الموضوع : فإنّ موضوعَه كلامُ اللّه تعالى.

ثانيها: من جهة الغرض: فإنّ الغرض منه الاعتصـــام بالعروة الوثقى والوصول إلى السّعادة الحقيقيّة التي هي الغاية القصوى.

ثالثها: من جهة شدّة الحاجة إليه؛ لأنّ كلَّ كمال دِينِيّ أو دنيويّ مفتقرٌ إلى العلوم الشّرعيّة وهي متوقّفة على العلم بكتاب اللّه تعالى.

مشكلة البحث :

تتمثّل مشكلة البحث في سؤال النّاس المتكرّر عن كيف يفهمون القرآن؟ ومـــا هـــي المصـــادر أو المراجـــع المناسبة، كما أنّهم يشترطون في سؤالهم - أحياناً أن لا تكون مطوّلة ؟ وكذلك سؤالهم عن البدء في التّفســير من أين يكون، من أوّل القرآن، أو من وسطه، أو من قصارالسّور؟ وكذلك تتمثّل مشكلة البحث فـــي ســـؤال النّاس عن الإسرائيليّات ما معناها ؟ كيف أعرفها؟ وهل لها ضوابط؟ وهل يجوز أن يُفَسَّر بها القرآن؟ وهناك تساؤل أيضاً: هل فَهْمُ القرآن وتدبّرِه مقتصرٌ على العلماء؟

هذه التّساؤلات وغيرها تمثّل مشكلة تحتاج إلى بحث ونظر بقصد الإجابة عليها بصورة علميّة ودقيقة، وأرجو أن يكون البحث قد عالجها، وأجاب عليها بما يفيد القارئ والمطّلع بالقدر الذي يعينه على التّعامل مع القـــرآن الكريم حتّى يتمكّن من فهمه وتدبّره والعمل به.

الأهداف :

١. خدمة الكتاب العزيز بالمساهمة في وضع منهج يجمع بين الأصالة والعاصرة.
٢. تعميق تدبّر القرآن الكريم علميّاً وعمليّاً في نفوس النّاس.
٣. التّعرّف على منهج الصّحابة في فهم القرآن.

([1]) سورة الإسراء ، الآية (٩).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٤. بيان خطورة التّساهل في فهم القرآن.
٥. توجيه القارئ إلى بعض كتب التّفسير وعلوم القرآن المهمّة.

الدّراسات السّابقة :

توطئة : تدبّر القرآن الكريم من الموضوعات المهمّة التي شغلت العلماء، واعتنى بها الباحثون، محاولين إيجاد طرق أمثل تمكّن النّاس من فهم القرآن وتدبّره، فاشتغل بعضهم بوضع قواعد لذلك، واعتنى آخرون بذكر المنهج الموصل لفهم القرآن بيُسْرٍ وسهولة، كما ذهب آخرون لذكر الأساليب والوسائل والمبادئ، ومال آخرون إلى وضع مراحل لفهم القرآن الكريم تناسب كلُّ مرحلة منها فئةً من النّاس، وذلك تقديراً لتفاوت مستوياتهم في الفهم والإدراك.

والكتابة عن التّدبّر وُجِدتْ منذ وقت بعيد كما هو شأن علماء المسلمين في العناية بكلّ ما هو متعلّق بالقرآن الكريم ممّا يفيد الأمّة في دينها، ويقرّبها من ربّها، وكتب التّفاسير الكثيرة التي اختطّها العلماء شاهدٌ على ذلك؛ لأنّها تسعى إلى بيان معاني القرآن الكريم ليتمكّن النّاس من التّدبّر والعمل.

أمّا في وقتنا الحاضر فقد وُجِدَتْ كتاباتٌ كثيرة، ودراسات عديدة تناولت الموضوع بجوانبه المختلفة، كما قامت مؤسسات عالميّة تُعْنَى بفهم القرآن وتدبّره كالهيئة العالميّة لتدبّر القرآن الكريم التي عرفت باسم "**تدبّر**" بمكّة المكرّمة، وهي مؤسّسة علميّة تعنى بنشر تدبّر القرآن الكريم في أوساط المسلمين، وربط الأمّة بالقرآن تلاوةً وتدبّراً وعملاً، وفق منهج أهل السّنّة والجماعة.

ولها إصدارات متعدّدة ومتنوّعة: من برامج ومواد مسجّلة (صوتيّات ومرئيّات) وكتب وبحوث ومطويّات وغيرها، كما أقامت الملتقى الأوّل بعنوان: "مفهوم التّدبّر تحليل وتحرير" ومن مشاريعها : جوّال تدبّر، وقناة تدبّر...الخ.

ذكر بعض المؤلّفات القديمة والحديثة :

١. العقل وفهم القرآن للحارث بن أسد بن عبداللّه المحاسبي (ت٢٤٣هـ).
٢. قواعد التّدبّر الأمثل لكتاب اللّه عزّ وجلّ للشّيخ عبدالرّحمن حبنكة الميداني (ت١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)
٣. معارج التّفكّر ودقائق التّدبّر للشّيخ عبدالرّحمن حبنكة – أيضاً .
٤. كيف نفهم القرآن للشّيخ محمّد جميل زينو (ت١٤٣١هـ-٢٠١٠م). دليل فهم القرآن المجيد لأحمد بن مسفر بن معجب العتيبي
٥. مبادئ فهم القرآن "فنّ التّدبّر" للدّكتور: عصام بن صالح العويّد .
٦. المراحل الثّمان لطالب فهم القرآن لعصام العويّد – أيضاً .
٧. تدبّر القرآن الكريم: وقفات ولفتات للدّكتور: عبداللّه بن ضيف اللّه الرّحيلي.
٨. أفلا يتدبّرون القرآن للدّكتور: ناصر بن سليمان العمر.
٩. تدبّر القرآن لسلمان بن عمر السّنيدي .
١٠. المعين على تدبّر الكتاب المبين للعلامة مجد مكّي .
١١. تعليم تدبّر القرآن الكريم: أساليب عمليّة، ومراحل منهجيّة للدّكتور: هاشم بن عليّ الأهدل.
١٢. تدبّر القرآن وأثره في تزكية النّفوس للدّكتور: محمّد بن عمر بازمول.
١٣. مفاتح تدبّر القرآن والنّجاح في الحياة :"مفاتيح التّدبّر الأمثل" لخالد بن عبدالكريم اللاّحم.
١٤. منهج تدبّر القرآن الكريم للدّكتور: حكمت بشير ياسين.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٥. فتح من الرّحيم الرّحمن في بيان كيفيّة تدبّر كلام المنّان لأحمد بن منصور آل سبالك.
١٦. الحياة من جديد "دعوة لتدبّر القرآن" لأسماء الرّويشد.
١٧. كيف نفهم القرآن لعبد السّلام بن إبراهيم الحصيّن.
١٨. كيف ننتفع بالقرآن الكريم "خطوة نحو تدبّر أمثل" للدّكتور : أحمد البراء الميري.

المبحث الأوّل : العلاقة بين الفهم والتّدبّر، وتحته مطالب:

المطلب الأوّل: مفهوم التّدبّر.

أصل التّدبّر: هو التّأمّل في أدبار الأمور وعواقبها، يقال: تدبّر الأمر إذا نظر في عاقبته، مادّته (د ب ر).

وتدبّر القرآن معناه : التّفكّر الشّامل والتّأمّل والتّعقّل في دلالات الألفاظ والكلمات والآيات والسّور القرآنيّة ومراميها البعيدة[٢].

ومن الكلمات التي بينها وبين التّدبّر تقارب وتداخل في المعاني : التّفكّر والتّأمّل. وكلّها تؤدّي إلى: تدقيق النّظر في آيات القرآن بغرض الاتّعاظ والتّذكّر، قال تعالى :M n o p q r s t u L[٣].

الفهم وسيلة التّدبّر:

إنّ التّدبّرَ مرحلةٌ تاليةٌ لمرحلةِ الفَهْم، ولا يمكن أن يتأتّى التّدبّر لمن لم يفهم معانيَ القرآن. قال القرطبيّ رحمه اللّه- في تفسير قوله تعالى: M B C D E F G H I J K L "وفي هذا دليلٌ على وجوب معرفة معاني القرآن، ودليلٌ على أنّ التّرتيلَ أفضلُ من الهذّ؛ إذ لا يصحّ التّدبّر مع الهذّ"[٤].

والهذّ: القراءة السّريعة.

فالتّدبّرُ يأتي بعد الفهم السّليم؛ إذْ لا يمكن أن يُطْلَب منهم تدبّرُ كلامٍ لا يعقلونه، وهذا يدلّ على أنّه لا يُوجَدُ في القرآن ما لا يُفْهَمُ معناه مطلقاً إلاّ ما استأثر اللّه بعلمه كالمتشابهات والمغيّبات وغيرها، وأنّ التّدبّر يكون فيما يتعلّق بالمعنى المعلوم.

المطلب الثّاني: الآيات التي تؤكّد أهمّيّة تدبّر القرآن الكريم :

قال تعالى: M K L M O P Q R S T U V W X Y L[٥].

- قال تعالى: M s t u v w x y z { | } L[٦].

---

(٢) البغداديّ، علاء الدّين عليّ بن محمّد (١٩٥٥م) لباب التّأويل في معاني التّنزيل (تفسير الخازن) ج١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص٤٠٢، ابن القيّم، (د.ت) مفتاح دار السّعادة ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص١٨٣. ابن القيم(١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م) الفوئد، ط٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص٣. الشّوكانيّ، لمحمّد بن عليّ (د.ت) فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التّفسير، دار المعرفة، بيروت ، ص٤٩١. الشّنقيطيّ، للشّيخ محمّد الأمين (د.ت) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ج٧،عالم الكتب، بيروت، ص٤٢٩.الميداني، عبد الرحمن حبنكة (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) قواعد التّدبّر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم ، بيروت، ص١٠. الفيروز آبادي، مجد الدّين محمّد بن يعقوب القاموس المحيط (د.ت) ج٢، مكتبة المعارف، الرّياض، ص٢٨.

(٣) سورة القمر، الآية (١٧).

(٤) القرطبيّ، لأبي عبد اللّه محمّد بن أحمد(١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م) الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، ط١،ج١٥، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص١٢٦.

(٥) سورة النّساء، الآية (٨٢).

(٦) سورة المؤمنون، الآية (٦٨).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- قال تعالى: M B A ~ L K J I H G F E D C [٧].
- قال تعالى: M a b c d e f g h L [٨]. أقْفال : وليس قفْلاً واحداً فما هذه الأقفال؟! إنّها أقفال الجهل، والهوى، والإعراض عن القرآن! وكما كانت هذه الأقفال قديماً، فهي موجودة حديثاً، ولكن بصورٍ جديدة، وأشخاصٍ جدد، وشعاراتٍ جديدة! وعلينا أن نحطّم هذه الأقفال بفهم القرآن وتدبّره وتطبيقه، ونفتح لذلك قلوبنا أمام نور الله المضيء: القرآن الكريم ليجد طريقه إلى القلوب فيحييها بعد موتها، ويعمرها بعد خرابها !.

المطلب الثّالث: أهمّيّة فهمِ القرآن الكريم وتدبّره:

قال العلماء : العادة تمنع أن يقرأ قومٌ كتاباً في فنٍّ من العلم كالطّبّ والحساب والكيمياء والفيزياء مثلاً ولا يشرحوه ، فكيف بكلام اللّه تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاحهم وسعادتهم ، وقيام دينهم ودنياهم[٩].

إنّ القرآن الكريم لم ينزلْ لمجرّد التّلاوة اللّفظيّة فحسب؛ بل نزل من أجلها، ومن أجل ما هو أعمّ وأكمل؛ وهو فهمُ معانيه، وتدبّرُ آياته، ثمّ التّذكّر والعمل بما فيه، وهو المنصوص عليه في قوله تعالى: M D E L F G H I J K L M N O L [١٠].

إنّ تلاوةَ كتابِ الله تعالى تعني شيئاً آخرَ غير المرور على كلماته بصوت أو بغير صوت، إنّها تعني تلاوته بفهم وتدبّر ينتهي إلى إدراك وتأثر، وإلى عمل بعد ذلك وسلوك، كما أنّها لا تعني الحرص على إقامة المدّ والغنّة ومراعاة التّرقيق والتّفخيم فحسب؛ وإنمّا تعني ذلك مع ترقيق القلوب وإقامة الحدود، بل لربّما تكون المبالغةُ والحرصُ في تحقيق ذلك وسوسةً حائلة للقلب عن فهم مراد الله تعالى.

وكما أنّنا مُتعبّدُون بقراءة ألفاظ القرآن صحيحة، وإقامة حروفه على النّحو الذي يرضيه جلّ وعلا - متعبّدون بفهم القرآن والتّفقّه فيه دون سواه، والاستغناء به عن غيره.

وفي الحديث الصّحيح : "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السّكينة، وغشيتهم الرّحمة وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"[١١].

وقفة مع قوله تعالى: M D E F G H I L [١٢]. فهذه الآية دالّة وحاثّة على الفهم والتّدبّر، ومبيّنة لأهمّيّة فهم كلام اللّه تعالى وتدبّره؛ لأنّ ثمرةَ الفهم والتّدبّر العملُ والتّطبيق. قال قتادة رحمه اللّه : إنّ الصّحابة هم الذين كانوا يتلونه حقّ تلاوته[١٣].

---

(٧) سورة ص~، الآية (٢٩).

(٨) سورة محمّد، الآية (٢٤).

(٩) ابن تيمية، تقي الدين أحمد(د.ت) الفتاوى ، ج١٣، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ،ص٣٣٢.

(١٠) سورة البقرة، الآية (١٢٩).

(١١) مسلم، صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ(١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م) ضمن كتاب (شرح صحيح مسلم للنّوويّ) لأبي زكريّا محي الدّين يحيى بن شرف النّوويّ، ط١، المطبعة المصريّة بالأزهر ، برقم (٢٦٩٩).

(١٢) سورة البقرة، الآية (١٢١).

(١٣) تفسير القرطبي، مرجع سابق ، ج١، ص٩١.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فما معنى التّلاوة المذكورة في الآية؟ التّلاوة لها معنيان: أحدهما: القراءة المرتّلة المتتابعة، وقد أمر الله بها رسولَه r في قوله تعالى: M H I J K L M N O P L [١٤]. وكان يتلوه على كفار قريــش، قال تعالى: M N M L S R Q P O L [١٥].

والثّاني: الاتباع؛ لأنّ من اتّبع غيره يقال تلاه؛ ومنه قوله تعالى: M $ % & ' L [١٦]. روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: "يتّبعونه حقّ اتّباعه"، ثم قرأ: M $ % & ' L أي: اتّبعها[١٧]. ونقل القرطبيّ عن عكرمة رحمه اللّه قوله: "يتّبعونه حقّ اتّباعه باتّباع الأمر والنّهي فيُحِلّون حلاله، ويحرِّمون حرامه ويعملون بما تضمّنه" [١٨].

والجمع بين المعنيين هو المتعيّن، والآيةُ تحتملهما؛ فالتّلاوة بإقامة الألفاظ وضبط الحروف، ثمّ العمل بما تضمّنته الآيات المتلوّة، وعبّر عن الفهم والتّدبّر بالتّلاوة حقّ التّلاوة ليرشدنا إلى أنّ ذلك هو المقصود من التّلاوة، وليس مجرّد التّلاوة وتحريك اللّسان بالألفاظ بدون فهم وفقه واهتداء، وقد بيّن ابنُ مسعود (رضي الله عنه) معنى حقّ التّلاوة فقال: "والذي نفسي بيده! إنّ حقّ تلاوته أن يُحَلَّ حلالُه، ويحرَّمَ حرامُه، ويُقــــرَأَ كما أنزله الله، ولا يحرَّف الكلمُ عن مواضعه، ولا يُتَأَوَّل منه شيئاً على غير تأويله"[١٩]. وهذا البيان من ابن مسعود (رضي الله عنه) واسع وجامع لمعنى التّلاوة، وهي قراءته كما أنزل، وفهمه وتفسيره والعمل به.

ولهذا كان الصحابة (رضي الله عنهم) لا يتجاوزون خمس آيات أو عشراً حتىّ يعلموا ما فــيهنّ مــن العلــم والعمل كما قال أبو عبدِ الرّحمن السّلمي (رحمه اللّه)- أحد أكابر التّابعين - : حدّثنا الذين كــانوا يُقرِئوننــا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنّهم كانوا إذا تعلّموا من النّبيّ r عشــر آيــات لــم يجاوزوها حتىّ يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: "فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً"[٢٠].

وروى الطّبريّ بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان الرّجلُ منّا إذا تعلّمَ عشر آيات لم يجــاوزهنّ حتىّ يعرفَ معانيَهنّ والعمل بهنّ"[٢١].

وهذا يدلُّ على أنّ النّبيّ r علّم أصحابه التّفسير مع التّلاوة، فبيّن لهم معانيَ القرآن كما بيّن لهم ألفاظه : M 5 6 7 8 9 : ; < L [٢٢]، فنقل معاني القرآن عنه r كنقل ألفاظه سواء، بدليل قوله

---

(١٤) سورة النمل، الآية (٩١، ٩٢).

(١٥) سورة يونس، الآية (١٦).

(١٦) سورة الشمس، الآية (٢)

(١٧) ابن كثير، الحافظ أبي الفداء إسماعيل (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) تفسير القرآن العظــيم، ط٢،ج١، دار المعرفــة، بيــروت، ص ١٦٤.

(١٨) تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص٩٢.

(١٩) ابن كثير، تفسيرالقرآن العظيم، مرجع سابق،ج١، ص١٧٥.

(٢٠) الرّازيّ، محمّد بن عمر بن الحسين(د.ت) مفاتيح الغيــب، ج٢ دار الفكــر، بيــروت، ص١٣٢. السّــيوطيّ، جــلال الــدّين (١٤٠٥هــ- ١٩٨٥م) الإتقان في علوم القرآن تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، ط١، ج٢، المكتبة العصريّة، صــيدا، بيــروت، ص٣٨٩.

(٢١) الطّبريّ، لأبي جعفر محمّد بن جرير(١٣٨٨هــ- ١٩٦٨م) جامع البيان عن تأويل آي القــرآن، ج١، ط٣، شــركة ومطبعــة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ص٣٥.

(٢٢) سورة النحل، الآية (٤٤).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تعالى: M 5 6 7 8 9 : ; L[٢٣]، "وهذا يتضمّن بلاغ المعنى، وأنّه في أعلى درجات البيان"[٢٤].

وهكذا تلقّى الصّحابة (رضي الله عنهم) هذا القرآن لفظاً ومعنىً، وكان التّعلّم والتّعليم عندهم مبناهما على التّفقّه في القرآن دون سواه.

وقد نقل الحافظ ابن كثير عن الضحاك (رحمه اللّه) في قوله تعالى: M R S T U V W X Y Z [ ] L [٢٥]. قال: "حقٌّ على كلّ من تعلّم القرآن أن يكون فقيهاً" ومعنى تَعْلَمون: تفهمون معناه، وقرئ: "تُعَلِّمُون" بالتشديد من التّعليم وبما كنتم تدرسون تحفظون ألفاظه، والجمع بين القراءتين متعيَّن، فكانوا يَعْلَمونه ويُعلِّمونه، ولا يكتفون بالعلم حتىّ يضمّوا إليه التّعليم"[٢٦].

المطلب الرّابع: خطورة التّساهل في فهم القرآن وتدبّره:

شكا رسولُ الله r إلى ربّه من هجر قومه للقرآن، فقال تعالى: M ¨ © يَرَبِّ » ¬ ® ¯ ° ± ² L[٢٧].

وهجرُ التّفسير والفهم والتّدبّر نوع من أنواع هجره. قال الحافظ ابن كثير (رحمه اللّه): "ترك الإيمان به وتــرك تصديقه من هجرانه، وترك تدبّره وتفهّمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعرٍ أو قولٍ أو غناءٍ أو لهوٍ أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه"[٢٨].

ويشهد لهذا ما رواه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري رحمه اللّه أنّه قال: "والله ما تدبُّرُه بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتىّ إنّ أحدَهُم ليقول: قرأت القرآن كلَّه ما يُرى له في خُلُقٍ ولا عملٍ"[٢٩].

أنواع الفهم : الفهم نوعان :

١. فهم ذهني معرفيّ.
٢. فهم قلبي إيماني[٣٠].

والفهمُ الثّاني هو الغاية، والأولُ إنمّا هو وسيلة؛ لأنّ الأصلَ في خطاب القرآن أنه موجّه إلى القلب.

---

(٢٣) سورة النور، الآية (٥٤).

(٢٤) ابن قيّم، أبي بكر(١٤٠٨هـ) الصّواعق المرسلة على الجهميّة والمعطّلة تحقيق: علي الــدّخيل اللّــه، ط٤، دار العاصــمة ، ص٤٤٠.

(٢٥) سورة آل عمران، الآية (٧٩).

(٢٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص٤٠٥، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص١١٥.

القراءات: قرأ ابن عامر الشّامي، والكوفيّون الثّلاثة (عاصم وحمزة والكسائيّ) بضمّ التّاء وفتح العين، وكسر اللاّم مشدّة (تُعَلِّمــون) وقرأ الباقون من السّبعة وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو، بفتح التّاء وإسكان العين، وفتح اللاّم مخفّفة (تَعْلَمُون). انظر: عبــدالفتّاح القاضي (١٣٧٥هــ-١٩٥٥م) البدور الزّاهرة في القراءات العشرة المتواترة للشّيخ، ط١، مطبعة الحلبي، مصر، ص٨٢.

(٢٧) الفرقان، الآية (٣٠).

(٢٨) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج٣، ص٣٢٩. وانظر: ابن القيّم، ابي بكر (١٤١٠هــ) تفسير القرآن الكريم، ج٣، مكتبة الهلال، بيروت، ص ٢٩٢.

(٢٩) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، ج٤، ص٣٦.

(٣٠) انظر موقع: www.tadabor.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال الحسن البصريّ رحمه الله :"العلم علمان":

١. علم في القلب، فذاك العلم النّافع.

٢. وعلم في اللّسان، فتلك حجّة الله على خلقه"[٣١]. فليس العلم ولا الإيمان عندهم بكثرة القراءة، بل بخشوع القلب وخشيته.

ومما يبيّن أنّ القلب هو المخاطب بدءاً بالقرآن أمورٌ منها:

أولاً: أنّ القرآن نزل على القلب ابتداءً؛ يقول الله تعالى: M c d e f g h i j k l m n L [٣٢].

فقال {عَلَى قَلْبِكَ} ولم يقل على سمعك أو بصرك أو ذهنك ونحو ذلك، وهذا ظاهر الدّلالة.

الأمر الثّاني: كثرة تكرار لفظ القلب في القرآن ، فيعبّر عنه أحياناً بالقلب وبالفؤاد وبالصّدر، فأوّل جارحة تخاطب بهذا القرآن هي القلب، فإن أنصت القلب أنصتت تبعاً له بقية الجوارح، وإن أعرض كانت كالرّعيّة بلا راعٍ.

الأمر الثّالث: أنّ أعظم أثر للقرآن إنمّا هو في القلب.

فأعظم ما يحدثه الإقبال على القرآن هو حياة القلب وصلاحه، وأعظم داء يُصَابُ به المعرض عن القرآن هو موت القلب وقسوته ! ولذا قُصِرَتِ الذّكرى على من كان له قلب أو اجتهد في إحضار قلبه مع القرآن، كما قال تعالى: M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > L [٣٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إنّ هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره"[٣٤].

الأمر الرّابع: المقصود الأعظم من القرآن هو تدبر القلب له ؛ قال الإمام السّيوطي رحمه اللّه في الإتقان: "وتُسَنّ القراءة بالتّدبّر والتّفهّم، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصّدور وتستنير القلوب"[٣٥].

المبحث الثّاني : أسس التّعامل مع القرآن الكريم ، وتحته مطلبان:

المطلب الأوّل : أقسام النّاس تجاه القرآن

المتأمّل لأحوال أمّة القرآن يجد أنّهم في موقفهم من كتاب اللّه تعالى على ثلاثة أقسام:

أ- قسم أعرض عن كتاب الله، وهؤلاء خصماءُ رسول الله r يوم القيامة M ¨ © يَرَبِّ» ¬ ® ¯ ° ± ² L [٣٦].

([٣١]) العراقي، زين الدين ابو الفضل (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) تخريج أحاديث إحياء علوم الدّين ، ج١، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص٨٦، عن الحسن البصريّ – مرسلاً، وصحّح إسناده، وابن رجب، زين الدين (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م) مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي، تحقيق: طلعت فؤاد الحلواني، ج١، ط١، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ص٢٩٦.

([٣٢]) سورة الشّعراء، الآيات: (١٩٢-١٩٤).

([٣٣]) سورة ق~، الآية (٣٧).

([٣٤]) أبي شيبة، أبي بكر عبد اللّه بن محمّد(١٤٠٩هـ) المصنّف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرّشد، الرّياض، (رقم:٣٠٠١١) بإسناد حسن، والسّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن(د.ت) الدُّرّ المنثور في التّفسير بالمأثور، ج٤ دار المعرفة، بيروت،ص١٢٨، وعزاه لابن أبي شيبة.

([٣٥]) الرازي ، الإتقان في علوم القرآن، ج١، مرجع سابق، ص١٢٧.

([٣٦]) سورة الفرقان، الآية (٣٠).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ب- قسم يتلو كتاب الله تعالى؛ لكنه لم يستشعر عظمته، ولم يدرك حقيقته، لأنّه لم يفهمه، ولم يقف على سلطانه، ولم يدرِ أين إعجازه. وهذا لعلّه ينتفع بما يكتب في الحثّ على تدبّر الكتاب العزيز.

ج- قسم يراجع كتب التّفسير، وله همّة في فهم كتاب الله، لكن يشعر بأنّه ما زال بعيداً عن التّدبّر الحقّ لهذا الكتاب العظيم، وهذا يحتاج أن يواصل السّير في القراءة والاطّلاع على ما هو أوسع في كتب التّفسير وعلوم القرآن عموماً[٣٧].

هنا تساؤل: هل فَهْمُ القرآن وتدبّرِه مقتصرٌ على العلماء؟

فهم القرآن وتدبّره ليس مقصورًا على العلماء، بل كلّ واحد لا بدّ أن يأخذ حظّه من القرآن، بحسب ما يتيسّر له، وبحسب ما معه من الفهم والعلم والإدراك؛ فالله تبارك وتعالى دعا عباده كلَّهم إلى تدبّر القرآن وفهمه، لم يخصّ طائفة بذلك دون طائفة، ولو كان فهمُ القرآن وتدبّرُه مقتصرًا على فئة من النّاس لكان نفع القرآن محصورًا عليهم، ولكان الخطاب في الآية موجهًا إليهم، وهذا معلوم البطلان، ولعلّ هذا يقود إلى ذكر أوجه التّفسير وهي أربعة: قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: التّفسير على أربعة أوجه[٣٨]:

١. وجه تعرفه العرب من كلامها.
٢. وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.
٣. وتفسير يعلمه العلماء.
٤. وتفسير لا يعلمه إلاّ الله.

فالوجه الذي لا يعذر أحد بجهالته ما هو بيِّنٌ بنفسه، يفهمه التّالي أو القارئ، وهو معرفة ما فيه من الأحكام الواضحة، والمواعظ الجليّة المؤثّرة، والحجج القويّة البيّنة، والمعاني الكلّيّة التي دلّت عليها الآيات، وهذا الوجْهُ هو الأصل لأنّ أكثرَ القرآن يعود إليه، ولأجله جاء الأمرُ بالتّدبّر، وبه يُعرَف الحلال والحرام، فلا يجوز لأحد ان يتجاهله، أو أن يبقى جاهلاً به.

مثاله : L I k M فيعلَمُ كلُّ أحدٍ – لسانه عربيّ- أنّ هذا مقتضاه أداء الصّلاة والإتيان بها، وإن لم يعلم أنّ صيغة "افعل" للوجوب.

المطلب الثّاني : واجب المسلم تجاه القرآن

ذكر العلماءُ أنّ واجبَ المسلم تجاه القرآن يتمثّل في أربعة أمور، أو يمرّ بأربع مراحل تتلخّص في الآتي:

الأولى: التّلاوة والحفظ (القراءة).

الثانية : الفهم .

الثالثة: التّدبّر .

الرّابعة: التّطبيق (العمل) [٣٩].

وأغلب النّاس اليوم يقف عند المرحلة الأولى وهي قرآءةُ حروفِ القرآن، ومنهم من يتخطّى تلك المرحلة إلى القرآءة والفهم، ومنهم من يصل إلى المرحلة الثالثة: قراءة، ثمّ فهم، ثمّ تدبّر، وهذه المرحلة هي المعنيّة بقوله

---

(٣٧) ابن القيّم، ابي بكر (١٣٩٣هـ-١٩٩٥م) مدارج السّالكين، تحقيق: محمّد حامد الفقّي، ج١، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ص٤٤٢-٤٤٣.

(٣٨) الطّبريّ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١، مرجع سابق، ص٢٦.

(٣٩) انظر موقع: www.sunnah.org.sa

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تعالى: M B C D E F G L [٤٠] وهذه المراحل كلّها غايات من إنـزال القـرآن الكـريم، ويترتّب عليها ثواب عظيم، ولكنّ الغاية الأعظم وبها يكون القرآن حجةً لك أو عليك هي : تطبيـق القـرآن، وترجمته واقعاً عمليّاً معاشاً.

والخلاصة: أنّ هذه المراحل مترابطة ومتلازمة ولا بدّ من حصولها جميعاً في التّعامل مـع القـرآن الكـريم، فالقراءة وسيلة للفهم، والفهم وسيلة للتّدبّر، والتّدبّر وسيلة للعمل، وكلّها وسائل للتّطبيق والعمل بالقرآن فهـو الغاية العظمى والهدف الأسمى.

المبحث الثّالث : ركائز في فهم القرآن الكريم:

هناك بعض القواعد والرّكائز التي يقوم عليها الفهم الصّحيح للقرآن الكريم والتي ينبغي أن يفهم على ضوئها، فإنّها تمثّل منهجاً علميّاً سليماً يقي من الخطأ والانحراف في فهم معاني القرآن، ومنها :

أولا : معرفة مقاصد القرآن الأساسيّة بمعنى: أن يُفْهَم القرآن الكريم وفقا للأهداف العامة من إنزاله، وقد أنزله الله سبحانه لهداية الناس إلي الحقّ والخير، قال تعـالى: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L [٤١].

وهذا الهدف يشمل جوانب كثيرة ، منها:

١. إصلاح عقائد الناس، وتخليصها من الشّرك، وتصحيح المفاهيم غير الصّحيحة عن الذّات الإلهيّة، والأنبيـاء والرّسل، واليوم الآخر.
٢. إصلاحُ العقولِ بتحريرها من الخرافات والأوهام، وهدايتها إلي المنهج العلميّ القـائم علـي اتّبـاع الـدّليل والبرهان.
٣. إصلاح النّفوس وتربيتها علي الفضائل والأخلاق الحميدة وتطهيرها من العيوب والرّذائل.
٤. بناء الأمّة الإسلاميَّة المتميّزة في حياتها السِّياسيّة القائمة علي العدل والشّوري.

ثانيا : النّظرة الشّموليّة للآيات في الموضوع الواحد: القرآن يفسّر بعضُه بعضًا، وأعلى درجات التّفسير " تفسـير القرآن بالقرآن" فما ورد غير مفسّر في مكان جاء تفسيره في مكان آخر، ولذا لا بد من ضمّ الآيات بعضـها إلي بعض حتىّ يتّضح المعني المقصود من النّص.

قال الفخر الرّازيّ (رحمه اللّه) في التّفسير الكبير:" القرآن كلّه كالسّورة الواحدة، وكالآية الواحـدة يصـدّق بعضها بعضا، ويبين بعضها معنى بعض"[٤٢].

وقد أرشدنا النّبيّ r إلي ذلك، فعندما قرأ الصّحابة الآية الكريمـة: M ! " # $ % & ' ( ) * + , L [٤٣].

ظنّواْ أنّ الظّلم في الآية يشمل كلّ معصية ولو كانت صغيرة، ولهذا قالوا: يارسولَ الله، وأيّنا لم يظلم نفسـه؟ فقال لهم: ليس كما قلتم إنمّا هو الشّرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهـو يعظـه؟ M < = > ? A

(٤٠) سورة ص، الآية ٢٩.
(٤١) سورة الإسراء، الآية (٩).
(٤٢) الرّازي "مفاتيح الغيب"، ج١٦، مرجع سابق، ١٦، ص٩٧.
(٤٣) سورة الأنعام، الآية (٨٢).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

L E D C B (٤٤)، فالنّبيّ صلّي الله عليه وسلم فسّر الآية من سورة الأنعام على ضوء الآيــة مــن سورة لقمان، وفي هذا إرشاد لنا إلي اتّباع هذا المنهج، وهو "تفسير القرآن بالقرآن"، لكن هذا المنهج يتطلّــب قدرًا كبيراً من الاجتهاد، ودقّة الملاحظة، لإدراك العلاقة بين الآيات، والجمع بينها، وهو قريب ممــا عــرف عند المتأخّرين بالتّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم.

ثالثا : فهم القرآن الكريم في ضوء السنة النبويّة، لأنّها جاءت لتفصّل أحكام القرآن وتوضّح معانيه مصداقا لقولــه تعالي :M 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L (٤٥).

فقد جاءت الأحكامُ في القرآن الكريم غالباً علي سبيل الإجمال، وتكفّلت السّنّة بالبيان والتّفصيل، ومثال ذلــك قوله تعالي: M k l m n o p q r L (٤٦).

فجاءت السّنّة النّبويّة وبيّنت شروط الصّلاة وأركانها، وأوقاتها، وعدد ركعاتها، كما بينــت أنصــبة الزّكــاة، ومقاديرها، ومصارفها.

غير أنّه ينبغي الحذر من الاعتماد علي الأحاديث الضّعيفة الورادة في بعض كتب التّفسير.

رابعاً: الانتفاع بتفسير الصّحابة والتّابعين.

الصّحابة الكرام أقرب النّاس فهماً للقرآن، لأنّهم عاصرواْ نزول الوحي، وشاهدوا التّنــزيل، وعاشوا معــاني القرآن واقعاً في حياتهم، وهم أهل اللّغة، وقد نزل القرآن بلسانهم .

ولكن ينبغي الانتباه عند التّعامل مع المنقول من الصّحابة والتّابعين في التّفسير إلي ما يأتي:

أ- معاني القرآن الكريم لا تقف عند حدود ما بيّنوه وفسّروه، فآيات القرآن الكريم تحمل معاني كثيــرة، وكلّمــا تدبّر النّاسُ فيها وجدواْ معاني ودلالات جديدة، وهذا من وجوه الإعجاز القرآنيّ.

ب- ما يقوله الصّحابة برأيهم واجتهادهم بالرّغم من أهميّته يظلّ اجتهاداً بشريّاً يمكن مراجعته والنّظر فيه.

خامساً: فهم القرآن علي أساس اللّغة العربيّة:

نزل القرآن الكريم بلسان عربيّ مبين، فهو يجري في تعبيره عن المعني علي لغة العرب وأساليبها، ولا بدّ أن يعتمد المفسِّر في تفسيره علي قواعد اللّغة العربيّة، ومفرداتها وأساليبها.

سادساً: ملاحظة أسباب النّــزول:

نزلت بعضُ آيات القرآن الكريم إجابة عن أسئلة كانت توجّه إلي الرّسول r ، أو تعليقاً علي حوادث مرّ بها المسلمون، وهذه الأسئلة والحوادث تعرف بأسباب النّــزول، وهي ممّا يعين علي الفهم؛ لأنّ معرفة المواقــف والأحوال التي نزلت الآية لمواجهتها يساعد في الكشف عن معناها.

ومن المعلــوم: أنّ من القرآن ما نزل بسبب، ومنه ما نزل بدون سبب تكرمة ومنّةً من اللّه على عبده ورسوله محمّد r .

سابعاً: الحذر من الاسرائيليات(٤٧):

(٤٤) أخرجه البخاريّ مع الفتح، ج ٨، ص٣٧٢، مرجع سابق، برقم: (٤٧٧٦) كتاب التّفسير، باب تفسير سورة لقمان.

(٤٥) سورة النّحل، الآية (٤٤).

(٤٦) سورة البقرة، الآية (٤٣).

(٤٧) الإسرائيليّات: جمع إسرائيليّة، نسبة إلى بني إسرائيل: وهي قصّة أو حادثة تُرْوَى عن مصدر إسرائيليّ، وإسرائيل: لقــب نبــيّ اللّه يعقوب u ، ومعناه: عبد اللّه، وصفوته من خلقه، وهي كلمة عبرانيّة مركّبة من كلمتين: "إسرا" وتعني: عبد، و"إيــل" وتعنــي:

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

من منهج القرآن في الحديث عن الأمم السّابقة أنّه يقتصر في ذكر أخبارهم علي ما فيه من العبرة والعظة، ولا يتوسّع في ذكر أسماء الأشخاص، وتفاصيل الأحداث، وأزمانها؛ لأنّ القرآن الكريم كتابُ هداية، ولا تعنيه الأحداث إلاّ بمقدار ما فيها من دروس وعبر، وهذا بخلاف الكتب المقدّسة عند غير المسلمين، فإنّها تذكر كثيراً من التّفاصيل التي لم يذكرْها القرآن الكريم.

وقد نشأ عن التوسّع في الأخذ بهذه التّفصيلات المذكورة في الإسرائيليّات أخطاء في التّفسير، منها:

١. الانشغال بما لا فائدة فيه من مبهمات القرآن، والأصل: أنّ ما أبهم في القرآن لا طائل في معرفته.

ومن أمثلته : ما ورد في سورة الكهف من الإخبار عن أسماء أصحاب الكهف، واسم كلبهم ولونه، ومكان الصّخرة التي أوى إليها موسى مع غلامه، وصفة الحوت الذي أكلا منه، ومصير فتى موسى بعدما سار موسى مع الخضر عليهما السّلام، واسم الغلام الذي قتله الخضر، واسم الملك الظّالم الذي كان يأخذ كلّ سفينةٍ غصباً، واسم القرية التي أتاها موسى والخضر عليهما السّلام، واستطعما أهلها فأبوا أن يضيِّفوهما.

وغير ذلك من المبهمات المذكورة في كتب التّفسير اعتماداً على الرّويات الإسرائيليّة .

وهنا قاعدتان مهمّتان للتّعامل مع بيان المبهمات: الاولى: "أنّ علم المبهمات مرجعه النّقل المحض، ولا مجال للرّأي فيه" والثّانية: لايصحّ حمل الآية على تفصيلاتٍ لادليل عليها من القرآن أو السّنّة، وإنّما مبناها على أخبار إسرائيليّة.

٢. تسرب خرافات وأساطير إلي بعض كتب التفسير، مثل القول بأنّ "ن~" في قوله تعالى "ن~ والقلم" حوت عظيم على تيّار الماء حامل للأرضين السّبع، وأنّ "ق~" في قوله "ق~ والقرآن المجيد" جبلٌ محيط بجميع الأرض يُقَال له جبل قاف.

وهذا وأشباهه من خرافات بني إسرائيل، واختلاق بعض زنادقتهم، أرادوا أن يلبّسوا به على النّاس أمر دينهم.. ورحم اللّه مفسّرينا فليس بهم حاجة إلى نقل مثل هذه الأخبار التي تحيلها العقول، ويغلب على الظّنون كذبها[٤٨].

٣. تسرب قصص لا تليق بعصمة الأنبياء، وتنسب إليهم الفواحش، كما ورد في قصّة داود عليه السّلام مع المرأة التي أعجبته وأراد أن يتزوّجها فبعث بزوجها إلى مقدّمة الجيش ليُقتل، وكذلك القول بأنّ أيّوب عليه السّلام مَرِضَ حتّى أكل جسده الدّود ورمي في المزبلة. هذا وغيره ممّا ذكره المفسّرون يقدح في عصمة الأنبياء ويطعن فيهم .

وهنا قاعدتان للتّعامل مع مثل هذه الرّوايات: الاولى: "كلّ قول طعن في عصمة النّبوّة، ومقام الرّسالة، فهو مردود". والثّانية : "القول الذي يعظّم مقام النّبوّة، ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية"[٤٩].

أقسام الإسرائيليّات: تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة باعتبار موافقتها لشرعنا أو مخالفتها له:

اللّه وبنو إسرائيل هم: أبناء يعقوب u ، ومن تناسلوا منهم فيما بعد إلى عهد موسى u ، ومن جاء بعده من الأنبياء، حتّى عهد عيسى u ، وحتىّ عهد نبيّنا محمّد r .أمّا معناها العام: فهي القصص والأخبار والحكايات الدّخيلة على تفسير القرآن الكريم والحديث من أساطيرَ قديمةٍ منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهوديّ أو نصرانيّ أو غيرهما، كما تشمل أيضاً ما دسّه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم في التّفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم.

([٤٨]) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج٤، ص٢٣٦.

([٤٩]) الحربيّ، حسين بن عليّ بن حسين(١٤١٧هـ- ١٩٩٦م) قواعد التّرجيح عند المفسّرين، ط١، ج١، دار القاسم، الرّياض ص٣٢٨-٣٢٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١. أخبار موافقة لما في شريعتنا (مقبول).
٢. أخبار مخالفة لما في شريعتنا (مردود).
٣. أخبار مسكوتٌ عنها في شريعتنا (متوقّفٌ فيه، وتجوز حكايته)

ضوابط معرفة الرِّواية الإسرائيليَّة

النّظر في السّند: ويندرج تحته الآتي:

- أن يكون رجال الإسناد ممّن اشتهرواْ برواية الإسرائيليَّات .
- التّصريح في الإسناد بالنّقل عن أهل الكتاب .
- معظم أسانيد الإسرائيليّات موقوفة على الصّحابة والتّابعين وتابعيهم، وما روي مرفوعاً أكثره لايصحّ.

النّظر في المتن: ويندرج تحته الآتي:

- أغلب ما تكون الإسرائيليّات في بدء الخلق، والكون، وأسرار الوجود، وتعليل بعض الظّواهر الكونيّة.
- أغلب ما تكون الإسرائيليّات في قصص الأنبياء والأمم السّابقة.
- تعرّض الإسرائيليّات لمبهمات القرآن بذكر تفاصيل الأمور وجزئيّاتها.
- اشتمالها - غالباً - على مبالغاتٍ في وصفٍ من الأوصاف، أو عددٍ من الأعداد، أو كيفيّةٍ من الكيفيّات.
- اشتمالها على مايخالف شرعنا لكونها تنافي ما ثبت في القرآن، أو السّنّة الصّحيحة.
- احتواؤها على ما يطعن في عصمة الأنبياء، أو الملائكة.
- اشتمالها على الخرافات الباطلة التي ترفضها العقول السّليمة، والفطر المستقيمة.
- غرابة المتن، أونكارته.
- الاختلاف والتّناقض بين الرِّوايات في المسألة الواحدة.
- التّصريح بالنّقل من كتب بني إسرائيل.
- اشتمال المتن على صيغة من صيغ التّمريض أو الضّعف.
- مخالفة الإسرائيليّات للتّاريخ(٥٠).

المبحث الرّابع: خطوات عمليّة في طريق تدبّر الكتاب العزيز.

١. حسن الاستعداد والتّهيئة : وتتمثّل في الآتي:
   - ارتداء أحسن الثّياب.
   - الطّهارة.
   - مسّ الطّيب.
   - استقبال القبلة.
٢. اختيار المكان والزّمان المناسبين، والبعد عن الآتي:

---

(٥٠) انظر: محمّد محمّد أبي شهبة (١٤٠٨هـ) الإسرائيليّات والموضوعات في كتب التّفسير، مكتبة السّنّة. الذّهبيّ، محمّد حسين(١٤١١هـ-١٩٩٠م) الإسرائيليّات في التّفسير والحديث ، ط٤، مكتبة وهبة، القاهرة. نعناعة، رمزي محمّد كمال(١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) الإسرائيليّات وأثرها في كتب التّفسير، ط١، دار القلم، دمشق. المااليزي، أحمد نجيب، الرّوايات الإسرائيليّة في تفسير الطّبريّ "النّصف الأول من القرآن" (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة – لم تطبع . مأمون عبدالرّحمن الزّاكي، الرّوايات الإسرائيليّة في تفسير الطّبريّ "النّصف الثّاني من القرآن" (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة – لم تطبع).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- أوقات الانشغال.
- كذلك الأوقات التي تكون بعد عمل شاقّ مجهد.
- البعد عن الأماكن التي تشوّش الذّهن.

٣. احضر مصحفك، وهيئ حالك لهذه الجلسة الطيبة المباركة.

٤. حدد لنفسك (مقداراً يسيراً) من القرآن في حدود عشر آيات.

٥. اتباع هدي المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه فى القراءة والمتمثّل في الآتي :

- التّرتيل والتّغنّى بالقراءة.
- تكرار الآيات وترديدها أكثر من مرّة.

قال بعض السّلف: فوالله ما كرّرت الآية مرّة إلاّ وفتح الله لى من أسرارها الشّيء الكثير .

وثبت فى الحديث عن أبى ذرّ الغفاريّ (رضى الله عنه) قال: قام رسولُ الله r بنا ليلة، فقام بآية يردّدها وهي قوله تعالى : M إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ L [٥١]) [٥٢].

٦. استشعر أنّ الله تعالى يستمع لقراءتك

٧. تفاعل مع الآيات .. كيف ؟ إذا تلوت آية فيها تسبيح فسبّح، وإذا قرأت آية تتحدّث عن النّار، فاستعذ بالله منها، وإذا قرأت أخرى تتكلّم عن الجنّة ونعيمها، فاسأل اللّه أن يجعلك من أهل الفردوس الأعلى.

ففي صحيح مسلم عن حذيفة رضى الله عنه قال: صلّيْتُ مع النّبيّ r ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثمّ مضى، فقلت: يصلّي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثمّ افتتح النّساء فقرأها، ثمّ افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسّلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مرّ بتعوّذ تعوّذ [٥٣].

٨. تتعلّم معنى الآيات: ويمكن ذلك باستخدام مصحف تفسير مبسّط كمفردات مخلوف أو الجلالين أو السّعدي حتىّ نفهم معانى الكلمات، ويزداد تعلّق قلوبنا بها.

٩. تتعلّم مراد الله تعالى من هذه الآية: إذا فيها نهيٌ .. ننتهى عنه ، وإذا فيها أمر .. نفعله فوراً، باختصار تحويل الآيات إلى عمل وهو منهج الصّحابة الكرام (رضوان اللّه عليهم) كما تقدّم في أثر أبي عبدالرّحمن السّلميّ .

١٠. معايشة الآيات بمعنى: أن تجعل الآيات تخاطبك، وأنت المعني بها لا غيرك، وهذا أبلغ في الاستجابة لما في القرآن، والخوف من الواحد الدّيّان.

١١. الاستماع إلى القرآن من غيرك: فقد كان صلّى اللّه عليه يسمع القرآن من أصحابه، فسمع من ابن مسعود، وأبي موسى، وسالم مولى أبي حذيفة (رضي اللّه عنهم).

ولعلّ الاستماع والإنصات أحياناً يكون أيسر وأبلغ للتّدبّر؛ لأنّ القاريء غالباً ما ينشغل بتحقيق قواعد التّلاوة.

([٥١]) سورة المائدة، الآية ١١٨ .

([٥٢]) النّسائيّ، لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب (د.ت) سنن النّسائيّ (المجتبى) بشرح السّيوطيّ، ج٢، دار الرّيّان للتّراث، القاهرة ، ص ١٧٧. ابن ماجه، لأبي عبد الله محمّد بن يزيد(د.ت) سنن ابن ماجه، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقيّ، دار الفكر، بيروت ، برقم: ١٣٥٠، والحاكم ، أبي عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه (١٤١١هـ-١٩٩٠م) المستدرك على الصّحيحين، ط١، ج١، دار الكتب العلميّة، بيروت ، ص٣٦٧.

([٥٣]) صحيح مسلم، مرجع سابق، برقم (٧٧٢).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٢. دفتر(كشكول) التـدبّر: اقرأ الآية مرّات عديدة، وفى الدّفتر دوّن المعانى التى استفدتها من الآية، وبعد التّدوين استشعرها جميعاً، ثمّ حوّلها إلى واقع عمليّ، نعرض عملنا على أعمال أهل الجنّة، ونعـرض عملنـا علـى أعمال أهل النّار، ثمّ نقارن بين حالنا وبين حال وصفات أهل الجنّة التى وصفهم الله بها فى كتابـه العزيـز، وكذلك صفات أهل النّار - أعاذنا الله وإيّاكم منها .

١٣. إذا عجزت عن فهم الآية فارجع للتّفسير، وإذا تعذّر الفهم بعد النّظر في كتب التّفسير نرجع إلى أهل العلم.

١٤. الاهتمام بالتّدبّر على مستوى الكلمة، الجملة، الآية، المقطع، السّورة، القرآن كلّه.

١٥. الاعتناء بالمناسبات: والمناسبات بابٌ عظيم لفهم واستنباط الفوائد، وله عدّة مستويات "خواتيم الآيـة بأولهـا، الآية بما قبلها وما بعدها من الآيات، الآية بالسّورة، السّورة بما قبلها وما بعدها من السّور .

المبحث الخامس: البدء بالمفصّل يُعين على الفهم والعمل:

المفصّل ويسمّى المحكم: أوّله يبدأ بسورة (ق~) وقيل الحجرات على اختلاف بين العلماء، ووسـطه بسـورة "عبس" وقصاره يبدأ بسورة "والضّحى"(٥٤).

فإن قال قائل: فما المنهج الذي تعلّم عليه وعلّم به أصحابُ رسولِ الله r القرآن؟ الجواب: هو البدء بالمفصّل أوّلاً، وهو الذي ذكرته عائشةُ رضي الله عنها وغيرُها من الصّحابة، فقد روى البخاريّ في صحيحه عنها أنّها قالت: "إنما نزل أوّل ما نزل سورةٌ من المفصّل، فيها ذكر الجنّة والنّار حتّى إذا ثاب النّاس للإسـلام نـزل الحلال والحرام، ولو نزل أوّل شيء "لا تشربوا الخمر" لقالوا: لا ندع شرب الخمر، ولو نزل أوّل شـيء "لا تزنوا" لقالوا: لا ندع الزّنا، وإنّه أنزلت: M بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ L (٥٥) بمكّة على رسول الله r وإنيّ جارية ألعب، وما نزلتْ سورةُ البقرة والنّساء إلاّ وأنا عنده"(٥٦).

وفي صحيح البخاري: "باب تعليم الصّبيان القرآن" عن سعيد بن جبير قال: إنّ الذي تدعونه المفصـل هـو المحكم(٥٧).

قال: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: جمعت المحكم في عهد رسول الله r ، فقلت له: وما المحكم؟ قـال: المفصّل(٥٨).

فابن عباس رضي الله عنهما حين بدأ في زمن رسول الله r بدأ بالمفصّل المحكم، فالبدء بالمفصّل له ميزات عدّة منها ما يلي:

أولاً: أنّه هو الذي يغرس الإيمان في القلب، وهذا هو الذي أشارت إليه عائشة رضي الله عنها فـي الحـديث السابق "لقد نزلت أوّل ما نزل سورة من المفصّل فيها ذكر الجنّة والنّار حتىّ إذا ثاب النّاس للإسـلام نـزل الحلال والحرام" فسور المفصّل هي التي تجعل القلب يثوب ويطمئنّ بالإيمان فإذا جاء الحلال والحـرام بعـد ذلك كان السّمع والطّاعة لربّ العالمين ولرسوله الأمين r .

ومما ينبّه إليه أنّ حزب المفصل من كتاب الله تعالى جاء لتقرير ثلاث حقائق:

١. توحيد الله في ربوبيّته وألوهيّته

---

(٥٤) تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج٤، ٢٣٥.

(٥٥) سورة القمر، الآية ٤٦.

(٥٦) صحيح البخاريّ، مرجع سابق ج٨، ص٦٥٤، رقم:٤٩٩٣ مع الفتح .

(٥٧) المرجع السابق، ص٧٠٠، مع الفتح برقم: ٥٠٣٥.

(٥٨) المرجع السابق، ص٧٠١، مع الفتح برقم: ٥٠٣٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢. إثبات البعث والجزاء، والدّار الآخرة.
٣. الأمر بمكارم الأخلاق.

ثانياً: أنّه أيسر في الفهم، لأنّه محكم ليس فيه متشابه إلاّ ما ندر، روي عن عمر رضي الله عنه أنّه قال: "إن كان أحد منكم متعلّماً فليتعلّم من المفصّل فإنّه أيسر"[٥٩]. فالمفصّل محكم ظاهر، بخلاف غيره من القرآن ففيه متشابه.

المبحث السّادس : كيف نستفيد من كتب التفسير في فهم القرآن الكريم.

كتب التفسير كثيرة، وطالب التّفسير إمّا مبتدئ، أو متوسّط، أو منتهي، وكلّ واحد من هؤلاء له كتبه التي تناسبه، وسأقتصر هنا على ذكر بعض كتب التّفسير التي أراها مهمّة ونافعة إن شاء اللّه تعالى، وسأجعلها في شكل مجموعات كلّ مجموعة تُعنى بغرض أو جانب من التّفسير .

المجموعة الأولى: كتب تعين على فهم وضبط معاني المفردات :

١. تفسير الجلالين.
٢. التّفسير الميسّر (طبعة مجمّع الملك، ووضعه نخبة من العلماء، مبسّط، سهل العبارة).
٣. زبدة التّفسير للشّيخ سليمان الأشقر (اختصره من فتح القدير للشّوكاني).
٤. تفسير الشّيخ عبدالرّحمن السّعدي واسمه:(تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) يعتني بالمعنى الإجمالي للآيات.
٥. التّفسير الوجيز للدّكتور وهبة الزّحيلي.
٦. المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، للشّيخ المباركفوري.
٧. أيسر التّفاسير، للشّيخ أبي بكر الجزائريّ (سَهْلٌ وفيه نفعٌ كبير، جمع بين بيان اللّفظ والمعنى الإجمالي، ومقاصد الآيات، وقد نفع الله به في مشارق الأرض ومغاربها).
٨. التّسهيل لابن جزي الكلبي .
٩. المفردات للرّاغب الأصفهاني (وهذا الكتاب مفيد في معرفة الغريب) .
١٠. في ظلال القرآن لسيّد قطب.
١١. كلمات القرآن لحسنين مخلوف.

ملاحظة: الكتب المذكورة هي الأسهل لطالب التّفسير: وينتفع بها العالم وطالب العلم والكبير والصّغير والعامّة والخاصّة، وأغلبها متداول بين أيدي النّاس اليوم.

المجموعة الثّانية: تُعنى بذكر خلاف المفسّرين في الآيات، وفيها الكثير من التّرجيحات، وهي من أشهر كتب التّفسير، ومقرّرة في عدد من الجامعات:

١. تفسير القرآن العظيم، المعروف بـ"تفسير ابن كثير".
٢. فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية، المعروف بـ"تفسير الشّوكاني".

المجموعة الثّالثة: تعنى بأسباب النّزول :

١. أسباب النّزول للواحدي .

([٥٩]) الصّنعانيّ، عبد الرّزّاق بن همّام (١٤٠٣هـ) المصنّف، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، ط٢، ج٣، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ص٣٨١، رقم ٦٠٣٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢. لباب النّقول للسّيوطي.

المجموعة الرّابعة: كتب التّفسير الكبيرة من الأمّهات والمصادر :

١. جامع البيان عن تاويل آي القرآن، المعروف بـــ"تفسير الطّبريّ".
٢. تفسير ابن أبي حاتم .
٣. تفسير عبدالرّزّاق الصّنعاني .
٤. تفسير الثّعلبي.
٥. تفسير البغوي "معالم التّنـــزيل".
٦. تفسير ابن عطيّة "المحرّر الوجيـــز".
٧. تفسير ابن الجوزي "زاد المسير".
٨. تفسير الألوسي "روح المعاني".
٩. البحر المحيط لأبي حيّان.
١٠. تفسير القاسمي "محاسن التّأويل".
١١. تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن".
١٢. أحكام القرآن لابن العربي.
١٣. أحكام القرآن للجصّاص.
١٤. أحكام القرآن لِلْكِيَا الهرّاس.
١٥. تفسير ابن عاشور "التّحرير والتّنوير".
١٦. تفسير الشّيخ محمّد الأمين الشّنقيطي "أضواء البيان".
١٧. تفسير أبي السّعود .
١٨. الكشّاف للزّمخشريّ.
١٩. تفسير البيضاوي .
٢٠. تفسير الخازن .
٢١. تفسير الرّازي "مفاتيح الغيب" أو "التّفسير الكبير".

المجموعة الخامسة والاخيرة: كتب في علوم القرآن :

١. البرهان في علوم القرآن للزّركشيّ .
٢. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
٣. جمع بينهما : د. حازم في كتابه :"علوم القرآن بين البرهان والإتقان".
٤. مناهل العرفان للزّرقاني .
٥. مباحث في علوم القرآن لمنّاع القطّان .
٦. مناهج المفسّرين للدّكتور محمّد حسين الذّهبي .
٧. أسباب اختلاف المفسّرين للفنيسان.
٨. قواعد التّرجيح بين المفسّرين لحسين الحربي .
٩. قواعد التّفسير لخالد السّبت .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٠. الإجماع في التّفسير للخضيري.
١١. المكّي والمدني لعبدالرّزّاق حسين.
١٢. مباحث في علوم القرآن لصبحي الصّالح.

الخاتمة:

بعون اللّه وتوفيقه اكتمل هذا البحث، وأرجو أن يُكمّل بملاحظات القارئين إن شاء اللّه تعالى - وقد خرج بجملة من النّتائج وبعض التّوصيات.

أوّلاً : النّتائج :

١. توصّل البحث إلى أنّه يجب فهم معاني القرآن الكريم؛ لأنّه وسيلةٌ للتدبّر" وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب".
٢. التّأكيد على أنّ الفهمَ سابقٌ للتّدبّر؛ لأنّه لا تدبّر بدون فهم.
٣. التّدبّر يكون فيما يتعلّق بالمعنى المعلوم؛ ولهذا لا يوجد في القرآن ما لا يفهم معناه مطلقاً إلاّ ما استأثر اللّه بعلمه كالمتشابهات والمغيّبات وغيرها.
٤. كما أنّ النّاس متعبّدون بقراءة ألفاظ القرآن قراءة صحيحة، كذلك هم متعبّدون بفهم القرآن والتّفقّه فيه.
٥. ثمرة الفهم والتّدبّر هي العمل والتّطبيق.
٦. تلقّى الصّحابة **y** القرآن لفظاً ومعنىً.
٧. فهم القرآن ليس مقصوراً على العلماء بل هو متاح للجميع.
٨. عدم فهم القرآن الكريم وتدبّره يُعَدّ نوعاً من أنواع هجره المنهيّ عنه.

ثانياً : التّوصيات :

١. إنشاء مركز أو هيئة بالسّودان للتّدبّر تعتني بنشر الفهم القرآنيّ عن طريق البرامج والكتب – المختصرة والمطويّات والمحاضرات والنّدوات والملتقيات العلميّة وغيرها.
٢. إقامة دروس التّفسير وفهم القرآن بالمساجد وغيرها تحت مسمّى "كرسي التّفسير" على أن يتولّى هذه المهمّة علماء معتبرون، وأساتذة مختصّون.
٣. إقامة مسابقات قرآنيّة تُعْنَى بفهم القرآن الكريم على غرار تلك التي تهتمّ بحفظه وتجويده وترتيله .
٤. على الجهات القائمة بأمر "تحفيظ القرآن الكريم" أن تُدْخِلَ في منهجها للتّحفيظ فهم معاني بعض السّور والآيات للنّاشئة كتفسير جزء النّبأ – مثلاً.
٥. إعداد الكتيّبات والمطويّات العلميّة التي توضّح مفهوم التّدبّر، وتذكر بعض الطّرق المعينة عليه، مع اشتمالها على وسائله ومظاهره والصّوارف عنه، بالإضافة إلى إيراد نماذج من كيفيّة تدبّر الرّسول **r** وصحابته الكرام والسّلف الصّالح للقرآن الكريم.

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١. البغداديّ، علاء الدّين عليّ بن محمّد (١٩٥٥م) لباب التّأويل في معاني التّنـــزيل (تفسير الخـــازن) ج١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢. ابن القيّم، (د.ت) مفتاح دار السّعادة ، دار الكتب العلميّة، بيروت.
٣. ابن القيم(١٣٩٣هـــ- ١٩٧٣م) الفوئد، ط٢، دار الكتب العلميّة ، بيروت.
٤. الشّوكانيّ، لمحمّد بن عليّ (د.ت) فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التّفسير، دار المعرفة، بيروت .
٥. الشّنقيطيّ، للشّيخ محمّد الأمين (د.ت) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ج٧،عالم الكتب، بيروت.
٦. الميداني، عبد الرحمن حبنكة (١٤٣٠هـــ - ٢٠٠٩م) قواعد التّدبّر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلـــم ، بيروت.
٧. الفيروز آبادي، مجد الدّين محمّد بن يعقوب القاموس المحيط (د.ت) ج٢، مكتبة المعارف، الرّياض.
٨. القرطبيّ، لأبي عبد اللّه محمّد بن أحمد(١٤٠٨هـــ- ١٩٨٧م) الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، ط١،ج١٥، دار الكتب العلميّة، بيروت.
٩. ابن تيمية، تقي الدين أحمد(د.ت) الفتاوى ، ج١٣، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية.
١٠. مسلم، صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ(١٣٤٧هـــ - ١٩٢٩م) ضمن كتاب (شرح صحيح مسلم للنّوويّ) لأبي زكريّا محي الدّين يحيى بن شرف النّـــوويّ، ط١، المطبعـــة المصـــريّة بالأزهر .
١١. ابن كثير، الحافظ أبي الفداء إسماعيل (١٤٠٨هـــ- ١٩٨٨م) تفسير القرآن العظيم، ط٢،ج١، دار المعرفـــة، بيروت.
١٢. الرّازيّ، محمّد بن عمر بن الحسين(د.ت) مفاتيح الغيب، ج٢ دار الفكر، بيروت.
١٣. السّيوطيّ، جلال الدّين (١٤٠٥هـــ- ١٩٨٥م) الإتقان في علوم القرآن تحقيق: محمّد أبي الفضـــل إبـــراهيم، ط١، ج٢، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت.
١٤. الطّبريّ، لأبي جعفر محمّد بن جرير(١٣٨٨هـــ- ١٩٦٨م) جامع البيان عن تأويل آي القـــرآن، ج١، ط٣، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر.
١٥. ابن قيّم، أبي بكر(١٤٠٨هـــ) الصّواعق المرسلة على الجهميّة والمعطّلة، تحقيق: علي الدّخيل اللّه، ط٤، دار العاصمة .
١٦. عبدالفتّاح القاضي (١٣٧٥هـــ-١٩٥٥م) البدور الزّاهرة في القراءات العشرة المتواترة للشّيخ، ط١، مطبعـــة الحلبي، مصر .
١٧. ابن القيّم، أبي بكر (١٤١٠هـــ) تفسير القرآن الكريم، ج٣، مكتبة الهلال، بيروت.
١٨. العراقي، زين الدين أبو الفضل (١٤٢٦هـــ- ٢٠٠٥م) تخريج أحاديث إحياء علوم الدّين ، ج١، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
١٩. وابن رجب، زين الدين (١٤٢٤ هـــ- ٢٠٠٣م) مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي، تحقيـــق: طلعـــت فـــؤاد الحلواني، ج١، ط١، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر.
٢٠. أبي شيبة، أبي بكر عبد اللّه بن محمّد(١٤٠٩هـــ) المصنّف في الأحاديث والآثار، تحقيـــق: كمـــال يوســـف الحوت، ط١، مكتبة الرّشد، الرّياض.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢١. والسّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن(د.ت) الدُّرّ المنثور في التّفسير بالمأثور، ج٤ دار المعرفة، بيروت.
٢٢. ابن القيّم، أبي بكر (١٣٩٣هـ-١٩٩٥م) مدارج السّالكين، تحقيق: محمّد حامد الفقّي، ج١، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت .
٢٣. الحربيّ، حسين بن عليّ بن حسين(١٤١٧هـ- ١٩٩٦م) قواعد التّرجيح عند المفسّرين، ط١، ج١، دار القاسم، الرّياض .
٢٤. محمّد محمّد أبي شهبة (١٤٠٨هـ) الإسرائيليّات والموضوعات في كتب التّفسير، مكتبة السّنّة. الذّهبيّ، محمّد حسين(١٤١١هـ-١٩٩٠م) الإسرائيليّات في التّفسير والحديث ، ط٤، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢٥. نعناعة، رمزي محمّد كمال(١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) الإسرائيليّات وأثرها في كتب التّفسير، ط١، دار القلم، دمشق.
٢٦. الماليزي، أحمد نجيب، الرّوايات الإسرائيليّة في تفسير الطّبريّ "النّصف الأول من القرآن" (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة – لم تنشر .
٢٧. مأمون عبدالرّحمن الزّاكي، الرّوايات الإسرائيليّة في تفسير الطّبريّ "النّصف الثّاني من القرآن" (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوّرة – لم تنشر).
٢٨. النّسائيّ، لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب (د.ت) سنن النّسائيّ (المجتبى) بشرح السّيوطيّ، ج٢، دار الرّيّان للتّراث، القاهرة .
٢٩. ابن ماجه، لأبي عبد الله محمّد بن يزيد(د.ت) سنن ابن ماجه، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقيّ، دار الفكر، بيروت.
٣٠. الحاكم ، أبي عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه (١٤١١هـ-١٩٩٠م) المستدرك على الصّحيحين، ط١، ج١، دار الكتب العلميّة، بيروت .
٣١. الصّنعانيّ، عبد الرّزّاق بن همّام (١٤٠٣هـ) المصنّف، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، ط٢، ج٣، المكتب الإسلاميّ، بيروت.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com